The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 11:1–4	2كورنثوس 11: 1–4
#C2595_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 299
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحادي عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحادي عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ أعداءُ بولس في الكنيسةِ في كورِنثوس قد شَكَّكوا في رَسوليَّته. وكان هؤلاء الخُصوم هُم مِن المعلِّمين اليهود الذين جاءوا بعد بولُس وأرادوا أن يُخْضِعوا الكنائسَ الأمميَّة للنَّاموس والطُّقوس اليهوديَّةِ. وكانتْ هذه هي عادةُ المُعَلِّمين الكذبة في كُلِّ مكان أنْ يَدْخُلوا خِفْيَةً لتنفيذِ جَدْوَلِ أعمالِهِم الخَبيث.

أمَّا مِنْ جِهَةِ الرَّسولِ بولس، فإنَّنا نَعْلَمُ أنَّ سُلْطانَهُ كانَ مِنَ الله، وأنَّهُ كانَ يَتَّكِلُ في خِدمتهِ على نِعمة الله. ولكنَّ أناسًا كثيرينَ لا يُطيقونَ نِعْمَةَ اللهِ كَما عَلَّمها بولس. لذلكَ، فقد كانوا يَتْبَعونَ بولسَ مِن مكانٍ إلى مكانٍ ويحاولونَ إقناعَ الكنائِسِ بِعَدَمِ قَبولِهِ. ومِن جهةٍ أخرى، كانوا يَسْعَوْنَ إلى تَهْويدِ المؤمِنينَ مِن خلْفِيَّةٍ غير يهوديَّة. فقد كانوا يقولونَ إنَّهُ لا يُمكنُ لأيِّ شخصٍ أن يصيرَ مسيحيًّا إلَّا إذا صارَ يهوديًّا أوَّلًا أيْ إلَّا إذا خُتِنَ وَطَبَّقَ شَريعَةَ مُوسى. وقد كانوا يُنادونَ بالخلاصِ بالأعْمال. ولكنَّ الرَّسولَ بولُسَ دَحَضَ هَذا التَّعليمَ قائلًا إنَّ الخلاصَ هو بالنِّعْمَةِ فقط مِنْ خلالِ الإيمانِ بيسوعَ المسيح.

ولكي يُدَعِّمَ هؤلاءِ موقِفَهُم، كانوا يَدْعُونَ المؤمنينَ في كورِنثوسَ إلى نَبْذِ بولُس. ولكنَّ بولُسَ هو الذي زَرَعَ تلكَ الكنيسة. فقد جاءَ بولس إلى مدينةِ كورِنثوس الوَثَنِيَّة وشارَكَ إنجيلَ يسوعَ المسيحِ مَعَ أهْلِ كورِنثوس. وحينئذٍ، اهْتَدى كثيرونَ إلى الربِّ يسوعَ المسيح.

أمَّا المُعَلِّمونَ الكَذَبَة فجاءوا بعدَ بولُسَ وحاولوا أنْ يَنتفعوا بتلكَ الخدمةِ التي أسَّسَها بولُسُ في الأصْل، وأنْ يَضَعُوا نِيْرًا ثقيلًا على أعْناقِ المؤمنين. وكانَ هؤلاءِ يَفتخرون بأنفسهم قائلينَ إنَّهُم عِبرانيُّونَ حقيقيُّون. وقد كانَ مُعَلِّمو اليَهودِ يَصْرُخونَ على طُلَّابِهِمْ وَيَصْفَعونَهُمْ إنْ لَمْ يَفْهَموا. وقد أشارَ الرَّسولُ بولسُ إلى تلكَ الممارساتِ مُبَيِّنًا الفَرْقَ بينَ خِدْمَتِهِ وأعْمالِ هؤلاء.

والآن، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رسالتهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 11: 1:

لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غَبَاوَتِي قَلِيلاً! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ.

لقد حَسِبَ بولُسُ نَفْسَهُ يَتَكَلَّمُ كَما لو كانَ غَبِيًّا عندما افْتَخَرَ بِخِدْمَتِهِ والأمورِ التي احْتَمَلَها لأجْلِ المَسيح. ومعَ أنَّهُ لم يَكُن يرغبُ في الافتخارِ بذلكَ، فقد اضْطُرَّ إلى القيامِ بهذا الأمْرِ بسببِ اتِّهاماتِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة. فقد حاولَ هؤلاءِ أنْ يَبْنُوا خِدْمَتَهُمْ على حِسابِ خِدْمَةِ بولُس. لِذا فإنَّهُ يقولُ لمؤمني كورِنثوس: **"لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غَبَاوَتِي قَلِيلاً!"** ولكِنَّهُ يَسْتَدْرِكُ قَائِلًا: **"بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ"**.

ويُتابعُ بولسُ الرَّسولُ حديثَه قائلًا في العددِ الثَّاني:

فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُل وَاحِدٍ،
لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ.

كانَ الزَّواجُ في تلكَ الأيَّامِ يَتِمُّ وَفْقَ ترتيباتٍ مُعَيَّنة. فقد كانَ أهْلُ العَريسِ يَزورونَ أهْلَ العَروسِ ويَطْلُبونَ يَدَ ابْنَتِهِمْ لابْنِهم. وكانَ الزَّواجُ يَمُرُّ بثلاثِ مَراحِل: فقد كانت هُناكَ مرحلةُ التَّعارُف. وقد تستمرُّ هذه المرحلة سنواتٍ عديدة. وكانت هذه المرحلة أشْبَهُ ما يكونُ بالتعهُّدِ الشَّفويِّ. فقد كانَ أهْلُ الصبيِّ وأهْلُ الفَتاةِ يَتعاهدان مَعًا على أنَّ "فُلانَة" ستكونُ لِـ "فُلان" عندما يحينُ الوقتُ المناسب.

أمَّا المرحلةُ الثَّانيةُ فتبدأُ عندما يَكْبُرُ الشابُّ والفتاةُ ويحينُ وقتُ الزَّواج. فقد كانت هناكَ فَتْرَةُ خِطْبَة وهي تَعَهُّدٌ رَسْمِيٌّ بالزَّواج. وَكانَتِ الخِطْبَةُ شَيئًا جادًّا حتَّى إنَّ فَسْخَ الخِطْبَةِ يُعَدُّ طَلاقًا. وكانتِ الخِطبةُ تَستمرُّ سَنَةً عادةً. وهذه هي الفترةُ التي حَبِلَتْ بها مَرْيَمُ العَذْراءُ بيسوعَ المَسيح. وعندما عَلِمَ يوسُفُ بموضوع حَمْلِها، أرادَ أنْ يُطَلِّقَها.

وأخيرًا، تأتي المرحلةُ الثَّالثةُ والأخيرةُ وهي الزَّواج. وَيَبْدأُ الزَّواجُ بالاستعدادِ، ثُمَّ يأتي حَفْلُ الزِّفافِ والولائِمُ. وفي هذه المرحلة يَتْرُكُ كُلٌّ مِنَ الشَّابِّ والفتاةِ بيتَ أبيهِ ويَعيشانِ مَعًا.

والآنْ، يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ بولُس إلى مُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوس كما لو كانَ أبًا لَهُم. فهو يقول لَهُمْ: **"فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ"**. فقد كانَ بولسُ الرَّسولُ أبًا روحيًّا لِمُؤمِني كورنثوس لأنَّهُمْ اهْتَدوا ليسوعَ المَسيحِ مِنْ خِلالِ خِدْمَتِهِ. لذا فإنَّهُ يقولُ لَهُم إنَّهُ يَغارُ عليهم كما يَغارُ الأبُ على ابْنَتِهِ. وهو يَتَحَدَّثُ عن نفسهِ كأبٍ، وعنهم كَابْنَةٍ فَيقولُ: **"لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُل وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ"**.

وقد كانَتْ هُناكَ عاداتٌ مُحَدَّدَةٌ للزَّواج. والحقيقةُ هي أنَّ هذهِ العاداتِ مَا زالت موجودةً حتَّى وقتنا الحاضِرِ في أماكِنَ كثيرَة حول العالم. فقد كانَ ينبغي لأهْلِ العروسِ أنْ يُبَرْهِنوا على عِفَّةِ ابْنَتِهِمْ. وكانَ الأبُ يَحْتَفِظُ بِدَليلِ عِفَّتِها سنواتٍ طويلة. وكانَ الأبُ اليهوديُّ مُستعدًّا لِقَتْلِ ابْنَتِهِ إذا تَبَيَّنَ لَهُ أنَّها ليسَتْ عَذْراء. فقد كانَ الشَّرَفُ مُهِمًّا جِدًّا ولا يُمْكِنُ العَبَثُ بِهِ. وما زالَ هَذا الأمْرُ مُتَّبَعًا في بلادٍ كثيرة. فإذا تَبَيَّنَ للزَّوْجِ أنَّ الفتاةَ التي تَزَوَّجَها ليسَتْ عذراءَ، كانَ مِنْ حَقِّهِ أنْ يُطَلِّقَها. وكانَ الأبُ يَتَحَمَّلُ المسؤوليَّةَ الكامِلَةَ عَنْ ذلِكَ.

في ضَوْءِ ذلك، يقولُ بولُسُ لِمُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوس إنَّهُ يَغارُ عليهم غَيْرَةَ الأبِ على ابْنَتِهِ. وقد كانَ شَوْقُ قلبه هو أن يُقَدِّمَهُمْ عَذْراءَ عَفيفَة للمَسيح. بعبارةٍ أخرى، لم يَكُن بولسُ يُريدُهم أن يَتَلَوَّثوا بتعاليمِ المُعلِّمينَ الكَذَبَة. فقد كانت تعاليمُ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة بعيدةً كُلَّ البُعْدِ عَنْ تعاليمِ الإنْجيل. وكانَ بولسُ حَريصًا جِدًّا على الحفاظِ على تلكَ التَّعاليمِ الكتابيَّةِ السَّليمةِ والقويمة.

ثُمَّ يقولُ بولسُ الرَّسولُ في رسالتهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 11: 3:

وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ.

أجَلْ يا صَديقي! فَرِسالَةُ الإنْجيلِ بسيطَة. ولكنَّ الإنْسانَ هوَ الذي جَعَلَها مُعَقَّدَةً. لذا يقولُ بولُسُ هُنا: **"فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ. وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ"**. فقد أرادَ بولسُ مِن مُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوس أنْ يَكونوا مُكَرَّسينَ للربِّ يسوعَ وَحْدَهُ. ولكنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة كانُوا يُفْسِدونَ أذْهانَهُمْ بتعاليمِهِمِ التي لا تُوافِقُ كَلِمَةَ اللهِ. فاللهُ يُريدُنا لا أنْ نَعْرِفَ عنهُ فَحَسْب، بل أنْ نَعْرِفَهُ مَعْرِفَةً شخصيَّةً أيضًا. ولكنَّ الإنسانَ لم يَكْتَفِ بالبَساطَةِ التي تَنْطَوي عليها علاقَتُنا باللهِ، بَلْ أرادَ أنْ يَضَعَ لَها قوانينَ بَشَرِيَّة. وبسببِ الكبرياءِ البشريَّةِ، ظَنَّ أُناسٌ أنَّهُمْ أفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمْ لأنَّهُمْ يمتلكونَ فهمًا أفْضَلَ، أوْ شخصيَّةً أقوى، أوْ بَلاغَةً أكْبَرَ في الكَلام.

ولكنَّ الربَّ يَسوعَ قالَ في إنْجيل مَتَّى 18: 3: **"إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ"**. لذلكَ، مِنَ المُمتعِ دائمًا أنْ نَسْمَعَ الأطْفالَ وَهُمْ يَتحدَّثونَ عَنِ اللهِ بتلكَ البَساطَةِ المُتناهِيَةِ وبذلكَ القَلْبِ المُنْفَتِح. فمعَ أنَّهُمْ لا يَعْرِفونَ الكثيرَ عَنِ العقيدَةِ المسيحيَّةِ، فإنَّهُمْ يُدْرِكونَ وجودَ اللهِ وَحُضورَهُ أكْثَرَ مِنْ راشِدينَ كَثيرين.

ولأنَّ بولسَ كانَ يَعْلَمُ أنَّ مُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوس كانوا ما زَالوا بَسيطي الإيْمان، كانَ يَخشى أنْ يَتَمَكَّنَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة مِن خِداعِهِم وتَشويشِ أفكارِهم. فقد كانوا يُحبُّونَ يسوعَ المسيحَ ببساطة. وكانُوا قد قَبِلوهُ ببساطَة. وكانُوا يَحيونَ حياةَ الإيمانِ ببساطَة. ولكنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة جاءوا وَأفْسَدُوا تلكَ البساطَةِ مِنْ خلالِ القوانينِ والشَّرائعِ الكثيرَةِ التي فَرَضوها عليهم. فقد أرادوهُمْ أنْ يُخْتَنوا، وَأنْ يُطَبِّقوا شَريعَةَ مُوسى بِحَذافيرِها. بعبارةٍ أخرى، فقد أرادوهم أنْ يَتَهَوَّدوا (أيْ أنْ يَصيروا يَهودًا) قَبْلَ أنْ يَصيروا مَسيحيِّين. لذلكَ، يَقولُ بولُسُ هُنا: **"وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ".**

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الرَّابِع:

فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الآتِي يَكْرِزُ بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنْجِيلاً آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ.

فهناكَ أشخاصٌ كثيرون يَكْرِزونَ بإنجيلٍ آخَرَ أوْ بتعاليمَ أُخرى غيرَ التي يُعَلِّمها الكتابُ المقدَّس. وينبغي لنا كمؤمنينَ مسيحيِّينَ أنْ نكونَ راسِخينَ في الحَقِّ الكِتابِيِّ لكي

نُمَيِّزَ بينَ التَّعاليمِ القَويمَةِ والتَّعاليمِ المُضِلَّةِ. فالكتابُ المقدَّسُ يُعَلِّمُ أنَّ المُخَلِّصَ الوَحيدَ لهذا العالَمِ هُوَ يَسوعُ المَسيح. ولكنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة كانُوا يُعَلِّمونَ إنجيلًا آخَر. كذلكَ، هُناكَ رُوْحٌ قُدُسٌ واحِدٌ يَقودُ الكَنيسَةِ. ولكِنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة كانُوا يُنادونَ بِروحٍ آخَر. وَهُناكَ إنْجيلٌ واحِدٌ يُقَدِّمُ الخَبَرَ السَّارَّ للنَّاسِ جَميعًا ألا وَهُوَ إنْجيلُ الربِّ يسوعَ المَسيح. ولكِنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة كانُوا يُقَدِّمونَ للنَّاسِ إنْجيلًا آخَرَ.

لِذلكَ يقولُ بولُسُ لمؤمني كورنثوس: إنْ كانَ هؤلاء يَكْرِزونَ بيسوعَ آخَر لَمْ نَكْرِز بِهِ، لماذا تُصْغونَ إليهم؟ وَإنْ كانُوا يُنادونَ بِروحٍ آخَرَ أوْ بِإنْجيلٍ آخَرَ، لِماذا يَحْتَمِلونَهُمْ؟

والحقيقَةُ هِيَ أنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة نَجَحوا في خِداعِ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوس وأقْنَعوهُمْ بأنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ شَيئًا ويَفْعَلُ شيئًا آخَرَ. كَذلكَ فقد أقْنَعوهُم بأنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يُعَلِّمُ الحَقَّ، أوْ أنَّ تَعليمَهُ نَاقِصٌ وَغَيْرُ كَامِل. لذلكَ، يُحَذِّرُ بولُسُ الرَّسولُ مُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوس مِنَ الإصْغاءِ إلى هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، وَمِنْ قَبولِهِمْ، وَمِنْ تَصْديقِ كَلامِهِمْ.

وقد وُجِدَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ مُنْذُ فَجْرِ المسيحيَّة. فنحنُ نَقرأُ في رِسالةِ يوحنَّا الأولى 2: 18 27: **"أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. مِنَّا خَرَجُوا، لكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ. لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ. مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ. كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضًا. أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إِذًا فِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَثْبُتُونَ فِي الابْنِ وَفِي الآبِ. وَهذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ".**

وَنَقْرَأُ أيضًا في رِسالةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ رومية 16: 17 و 18: **"وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تُلاَحِظُوا الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الشِّقَاقَاتِ وَالْعَثَرَاتِ، خِلاَفًا لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ. لأَنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ لاَ يَخْدِمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بُطُونَهُمْ. وَبِالْكَلاَمِ الطَّيِّبِ وَالأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَخْدَعُونَ قُلُوبَ السُّلَمَاءِ".**

وَنَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 7: 15 و 16 على لِسانِ السيِّدِ المَسيح: **"احْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِل ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟"**

لذلكَ، يَنبغي لَكَ، عزيزي المُستمع، أنْ تَنْمو في إيمانِكَ، وَفي عَلاقَتِكَ بالربِّ، وَفي مَعْرِفَتِكَ لِكَلِمَةِ اللهِ لكي تتمكَّنَ مِنْ مَعْرِفَةِ الأنْبياءِ وَالمُعلِّمينَ الكَذَبَةِ الذين وَصَفَهُمْ السيِّدُ المَسيحُ بالذِّئابِ الخاطِفَةِ. فليسَ كُلُّ مَنْ يَدَّعي الإيمانَ سيَدْخُلُ مَلكوتَ اللهِ. فقد قالَ السيِّدُ المسيحُ في إنْجيلِ مَتَّى 7: 21 23: **"لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِـي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِـي الإِثْمِ!"**

وَقَدْ شَبَّهَ السيِّدُ المسيحُ مَنْ يَسْمَعُ كَلامَهُ ويَعْمَلُ بِهِ بِرَجُلٍ عاقِلٍ فقالَ في إنجيل مَتَّى 7: 24 27: **"فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِـي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُل عَاقِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِـي هذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُل جَاهِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَصَدَمَتْ ذلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا!"**.

والآنْ، ماذا عَنْكَ، يا صَديقي؟ هَلْ تَقْبَلُ أيَّ تَعليمٍ روحِيٍّ مِن أيِّ شَخْصٍ دونَ أنْ تَتَحَقَّقَ مِنْه؟ فالكتابُ المقدَّسُ يُعلِّمُنا أنْ نَتَحَقَّقَ دائِمًا مِنَ التَّعليمِ الذي نَسْمَعُهُ. لذا فإنَّنا نَقرأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 17: 11: **"وَكَانَ هؤُلاَءِ [أيْ: مُؤمِنو بِيريَّة] أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟"** إذًا، فقد كانَ السَّبَبُ الرَّئيسِيُّ لِمَدْح مُؤمِني بيريَّة هو أنَّهُمْ كانُوا لا يَقْبَلونَ كَلامَ المُعَلِّمينَ إلَّا بَعْدَ التَّأكُّدِ مِنْ أنَّهُ يَتَّفِقُ تمامًا مَعَ ما جاءَ في الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ.

ولأنَّنا نَعيشُ في عالمٍ مليءٍ بالشرِّ والبِدَعِ وَالهَرْطَقاتِ، فإنَّ الكتابَ المقدَّسَ لا يَتواني عَنْ تَحْذيرِنا مِنْهُم وَعَنْ ذِكْرِ دَيْنونَتِهِم. فنحنُ نَقرأُ في رسالةِ بُطرسَ الثَّانية 2: 1 3: **"وَلكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا. وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَال مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ"**.

كَذلِكَ، فإنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يُوصينا بأنْ نَحْتَرِسَ مِنَ الانْجِرافِ وَراءَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةِ إذْ يَقولُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانية: **"لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. ... لِذلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ. وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ. فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمْ، احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَنْقَادُوا بِضَلاَلِ الأَرْدِيَاءِ، فَتَسْقُطُوا مِنْ**

ثَبَاتِكُمْ. وَلكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ. آمِينَ".

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلكَ، صديقي المستمع، هي أن يكونَ الربُّ معكَ، وأنْ تكونَ يَدُ اللهِ عليكَ بالبَرَكَة، وأن تتمتَّع بمحبَّةِ المسيح وقوَّةِ الرُّوحِ القُدُس كُلَّ يومٍ. وصلاتُنا لأجلكَ أيضًا هي أن تَنمو في مَعرفةِ الربِّ يسوعَ المسيح يومًا بعد يوم، وأن تَخْتَبِرَ أكْثَرَ فأكْثَر مَحَبَّتَهُ، وَنِعْمَتَهُ، وَغُفْرانَهُ، وَسلامَهُ العَجيبَ في قَلْبِكَ وحياتِك. وليتَ الربَّ يَحْميكَ مِنَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة وَمِنَ التَّعاليمِ المُضِلَّةِ. وليْتَهُ يُعْطيكَ رُوْحَ تَمْييزٍ كي تَسْلُكَ دائِمًا في الحَقِّ المُعْلَنِ في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!